

لقوة العمل الفدائي وفاعليته !

للوهلة الاولى تبدو عقوبة الاعدام غير قائمة في اسرائيل ، الا ان هناك خمسة قوانين ما زالت قائمة وتمكن السلطات من تنفيذ عقوبة الاعدام على كل من يتعدى حدود تلك القوانين . وتبيل ان تستعرض الحجج التي يطرحها كل من الفريقين تجدر الاشارة الى هذه القوانين وهي :

١ - قوانين الطوارئ لعام ١٩٤٥ بجرم حمل السلاح واستخدامه ضد الاشخاص ، او الانتهاك الى تنظيم سري يستخدم السلاح .

٢ - القانون الخاص بجريمة افناء شعب لعام ١٩٥٠ .

٣ - قانون محاكمة النازيين ومساعدتهم لعام ١٩٥٠ بتهمة ارتكاب جرائم ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية .

٤ - قانون بشأن الاحكام العسكرية لعام ١٩٥٥ بشأن خيانة الجندي ابان القتال .

٥ - قانون لتعديل احكام العقوبات لعام ١٩٥٧ والخاص بجريمة المس بسيادة الدولة ووحدة اراضيها والتسبب في الحسب بغرض مساعدة العدو .

ومن المعروف ان المحاكم الاسرائيلية درجت على محاكمة الفدائيين المعتقلين وفق قوانين الطوارئ التي سنتها سلطات الانتداب البريطاني عام ١٩٤٥ ، الا انها بايعاز من الحكومة منذ عام ١٩٦٧ تقتصر احكامها على العقوبة بالسجن لمدد مختلفة . ومن هنا فان المطالبين بغرض عقوبة الاعدام بحسب الفدائيين يجمعون على تطبيق قوانين الطوارئ بحذائرها ، ومع ذلك يوجد هناك من يطالب بمحاكمة الفدائيين وفق قانون منع اعادة شعب مثل عضو الكنيست يديدا بثري ، وليس وفق قوانين الطوارئ الانتدابية التي ازهدت ارواح بعض اليهود ، في محاولة منه لظهار ان المجتمع اليهودي يواجه حالة افناء ، بغرض تقليص الاحتجاجات من قبل العناصر والهيئات المستنيرة في العالم ، ويذهب عضو الكنيست المذكور اكثر من ذلك اذ يرى انه من الافضل محاكمة الفدائيين وفق قانون محاكمة النازيين ومساعدتهم لعام ١٩٥٠ ، لولا ان هذا القانون يقتصر على فترة زمنية معينة ( يدعيوت احرنوت ٧٤/٦/٣ ) .

ج : من جانب المخرين .

س : ما هو هدف التنظيم ؟

ج : ليس لدينا هدف مفصل عدا القضاء على المخرين ...

س : هل يمكنك تنفيذ مثل هذه المهام دون مساعدة السلاح ، كالمطائرات والاسلحة الثقيلة ؟

ج : هذا هو احد المواضيع التي أعالجها حاليا ، وهو الحصول على مطائرات من صنع سوفيتي ، وبعدها سنحتاج الى طيارين منطوعين للقيام بمساعدتنا في الجو .

هنالك ملاحظتان حول اقوال المدعو ايتان، الاول انه يؤكد بشكل واضح الاحساس بـ « الامر المروع » الذي تحدث عنه كل من هفار وبين ثورات والقائل بأن لا مكان آمن في اسرائيل ، والتخوف من قوة ساعد المقاومة الفلسطينية من الوصول الى كل مكان ، ويتضح ذلك من رفضه الكشف عن اسم عائلته خشية « أن يلحق ضرر بعائلتنا من جانب المخرين » . والثانية ان تنظيم يولي هو اقرب الى التتاليح الجديدة منه الى التنظيم ، حيث تسيطر على اعضائه روح المغامرة المشفوعة بالخيال البعيد عن الواقع ، كما يبدو من اقوال ايتان الذي يسعى للحصول على « مطائرات من صنع سوفيتي » من اجل تصفية الفدائيين !!

ومن هنا يمكن القول ان هذا التنظيم هو بمثابة ردة فعل لدى الفئات اليمينية المتطرفة ازاء تصاعد العمليات الفدائية داخل اسرائيل من جهة ، وازاء حالة الصراع على السلطة بين كتلة الليكود اليمينية وبين كتلة المعراخ العمالية الحاكمة من جهة اخرى . ولا يكون المرء مغامرا في حكمه اذا ما قرر ، من خلال الاخذ بعين الاعتبار الصراع الدائر بين الكتلتين آتفتي الذكر بأن تنظيم يولي ( يقتل ولا يهر ) محكوم عليه بالقتل قبل المرور .

**المطالبة بغرض عقوبة الاعدام على الفدائيين :**

مع اتساع دائرة الخوف التي أحدثتها الموجة الجديدة للامعمال الفدائية ، وفي غمرة البحث عن وسائل لتقليص العمل الفدائي ، أخذت الاصوات الداعية الى غرض عقوبة الاعدام بحق الفدائيين تتزايد، الا أن أصواتا أخرى تصدت لهذه الدعوة ، ليس من منطلق مبدئي معارض لفكرة الاعدام ، بل لان وسيلة الاعدام بحد ذاتها قد تكون عاملا معززا